

## مُقامات سياحة الكهوف في مصر: وادي صورا أنموذجًا

### دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الثقافية

أ. ياسر عبد التواب زكي(\*)

د. تامر جاد(\*\*\*\*)

د. محب شعبان(\*\*\*)

أ.د. سعد بركة(\*\*)

#### • ملخص:

إنّ موقع وادي صورا يتمتع بالعديد من المقومات الطبيعية والأثرية والجيولوجية والبشرية. وكذلك يعاني الموقع من الإهمال وعدم التطوير سياحيًا، بالإضافة إلى عدم إدراجه في البرامج التسويقية لبورصة السياحة العالمية. وتعد هذه المقومات كنز يمكنه أن يجلب لمصر آلاف السائحين مما يُمكن أن يُساهم في زيادة الدخل القومي، واستغلال هذه المقومات في زيادة الأنماط السياحية للمنطقة من خلال صناعة سياحة الجبال والمغامرات وسياحة الصحاري. إنّ العنصر البشري أحد أهم مقومات السياحة في مصر، وهو المحور الرئيسي للعملية السياحية، وتمثل المقومات البشرية أساسًا وضابطًا مهمًا في السياحة، فالإنسان هو المخطط والمنتج والمستهلك. والمرافق والخدمات من بين العوامل البشرية التي يجب توفيرها على نحو مُناسب من أجل قيام التنمية السياحية وتطورها ويتوقف نجاح النشاط السياحي على دقة الخدمات وتنظيمها، وتلبية المطالب بالمستوي اللائق، وبالأسعار المناسبة. وتتطلب التنمية السياحية تدخل التخطيط السياحي باعتباره منهجًا يستهدف تحقيق أكبر مُعدل مُمكن من النمو السياحي بأقل تكلفة مُمكنة وفي أقرب وقت مُستطاع، فالتخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية السياحية الرشيدة، حتى يُمكن للدول النامية أن تواجه المنافسة في السوق السياحي العالمي.

**الكلمات المفتاحية:** مقومات، سياحة الكهوف، أنثروبولوجيا ما قبل التاريخ، التنمية، وادي صورا، الجلف الكبير، مصر

(\*) باحث دكتوراه بقسم الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة

(\*\*) أستاذ الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة

(\*\*\*) أستاذ الأنثروبولوجيا المساعد بكلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة

(\*\*\*\*) مدرس الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة

## Elements of Cave Tourism in Egypt: Wadi Soura as a Model A field Study in Cultural Anthropology

Yasser Abdel Tawab Zaki

Prof. Dr. Saad Baraka

Dr. Moheb Shaaban

Dr. Tamer Gad

### • Abstract

The site of Wadi Soura has many natural, archaeological, geological and human potentials. The site also suffers from neglect and lack of tourism development, in addition to not being included in the marketing programs of the World Tourism Exchange. These ingredients are a treasure that can bring thousands of tourists to Egypt, which can contribute to increasing the national income, and exploiting these ingredients to increase the tourism patterns of the region through the tourism industry of mountains, adventures and tourism of deserts. The human element is one of the most important elements of tourism in Egypt, and it is the main focus of the tourism process. Facilities and services are among the human factors that must be provided in an appropriate manner in order for tourism development to take place and develop. The success of tourism activity depends on the accuracy and organization of services, and meeting demands at an appropriate level and at appropriate prices. Tourism development requires the intervention of tourism planning as an approach aimed at achieving the largest possible rate of tourism growth at the lowest possible cost and as soon as possible. Tourism planning is a necessity for rational tourism development, so that developing countries can face competition in the global tourism market.

**Keywords:** Ingredients, Cave Tourism, Prehistoric Anthropology, Development, Wadi Soura, The Big Gulf, Egypt



• مقدمة:

في السنوات الأخيرة باتت سياحة الكهوف واحدة من أنواع السياحة التي يعشقها المغامرون، إذ يخرجون في رحلة مليئة بالمغامرة ممزوجة بالغموض، إلى أن ينصبوا الخيام، لقضاء أمتع الأوقات. إن للكهوف أهمية كبيرة نظراً إلى كثرة مرتاديها واستقطابها شرائح وأعداداً كبيرة من السياح الذين تتنوع هواياتهم بين المغامرة والترفيه والرياضة، وتعتبر المقومات السياحية للكهوف، إن حُسُن استغلالها، أحد أهم عوامل الجذب السياحي لأنماط السياحة البيئية والسياحة الجيولوجية.

ويتمتع موقع وادي صورا بالعديد من المقومات الطبيعية والأثرية والجيولوجية والبشرية، وتعد هذه المقومات كنز يمكنه أن يجلب لمصر آلاف السائحين مما يمكن أن يساهم في زيادة الدخل القومي وذلك من خلال استغلال هذه المقومات في زيادة الأنماط السياحية للمنطقة من خلال صناعة سياحة الجبال والمغامرات وسياحة الصحاري التي تعتمد بشكل أساسي على تنوع العوامل البيئية والطبيعية، ولكن وبالرغم من توافر هذه المقومات بوادي صورا إلا أن السياحة إلى هذا المكان ظلت حبيسة التهميش والإقصاء البيروقراطية والصعوبات الإجرائية والعراقيل التي تقف حجر عثرة أمام الإنطلاقة الحقيقية لهذا المنتج السياحي الفريد.

إن موقع وادي صورا يعاني من الإهمال وعدم التطوير سياحياً، بالإضافة إلى عدم إدراجه في البرامج التسويقية لبورصة السياحة العالمية، بالإضافة إلى ندرة الأبحاث والدراسات التي تتناول أهمية السياحة العلمية والصحراوية والطبيعية للموقع، لذلك يأتي هذا البحث لمحاولة عرض بعض المقترحات والخطط لسياحة كهف وادي صورا، من خلال التعرف على كيفية تطوير العمليات السياحية لهذا الموقع واستغلاله سياحياً، والتسويق له، وذلك لجذب أكبر عدد من السائحين.

ويسعى هذا البحث إلى رصد المقومات السياحية للكهف، والمعوقات التي تواجه سياحة الكهوف، حيث اعتمد الباحث على عدد من الأدوات منها: المنهج

الأنثروبولوجي، والمنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي. ونظرية الثقافة الرمزية، نظريات التنمية، نظرية النظام العالمي، ونظرية التحديث.

#### أولاً: إشكالية البحث

بالرغم من كل ما تمتلكه منطقة وادي صورا من تراث تاريخي وأثري وبيئي يشكل كل أو معظم مقومات التنمية السياحية، إلا أنه لم يتم الاستغلال الأمثل لتلك المقومات في عملية الجذب السياحي للكهف، حيث تحتاج إلى جهود كبيرة لرفع الجودة وتحسين الخدمات به، إضافة إلى بذل جهود تسويقية متناسقة وبشكل علمي مدروس بعيداً عن العشوائية، واستخدام الاتجاهات الحديثة للسياحة العالمية لتسهيل المنتج السياحي.

#### ثانياً: أهمية البحث:

##### الأهمية النظرية:

تكمن أهمية هذا البحث في عدم التنترك إليه كثير من الدراسات الأنثروبولوجية، حيث تلقي الضوء على مقومات سياحة الكهوف في وادي صورا، والتعرف على أهم الموارد السياحية الطبيعية والبشرية التي تساهم في تنمية النشاط السياحي بمنطقة وادي صورا، والوقوف على معوقات التنمية السياحية به، وكيفية الاستفادة منه سياحياً لوضعه على الخريطة السياحية وإدراجه ضمن البرامج السياحية بهدف زيادة الحركة السياحية الوافدة إلى مصر.

##### الأهمية المنهجية:

تكمن الأهمية المنهجية في قيام الباحث بالدراسة الميدانية للموقع وتحديد العلاقة بين المتغيرات الخاصة بالظاهرة السياحية في وادي صورا علي أرض الواقع وتقديم التفسير العلمي الصحيح لها. كما توجه الباحث إلى بعض التساؤلات التي طرحها في دراسته لتسهيل مهمته في اختبار الظاهرة محل الدراسة.

#### ثالثاً: تساؤلات البحث:

إلى أي مدى تؤثر مقومات السياحة في وادي صورا بمصر في التنمية السياحية؟ ويتفرع من هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية:



1. كيف يمكن النهوض بالسياحة في وادي صورا بمصر؟
2. ما التحديات والمعوقات وما النتائج المنتظرة من هذا النوع من السياحة؟
3. ما المقومات السياحية الطبيعية والبشرية والتاريخية والأثرية لمنطقة وادي صورا؟
4. ما أهم المقترحات لتنمية سياحة كهف وادي صورا؟.

#### رابعًا: أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على المقومات الطبيعية والبشرية للتنمية السياحية في منطقة وادي صورا.

- 1- التعرف على المقومات التاريخية والطبيعية والبشرية والجيولوجية للسياحة وتنميتها.
- 2- التعرف على أسباب ضعف الجذب السياحي بوادي صورا بمصر.
- 3- التعرف على المقومات السياحية الحديثة بموقع كهف وادي صورا وإيضاح وسائل الترويج له.

#### خامسًا: مفاهيم البحث:

#### أولًا: مفهوم السياحة:

هناك العديد من المحاولات لتعريف النشاط السياحي، وكان من أول تلك التعريفات لظاهرة السياحة في الثمانينات من القرن التاسع عشر، وكان أول تعريف محدد للسياحة كان عام 1905 يعود للعالم الألماني جوبير فرويلر بوصفها: "ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة بالإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وهي ثمرة تقدم وسائل النقل، وما يعاب على التعريف السابق إهماله الجوانب الاقتصادية المترتبة عن النشاط السياحي، وهو ما حاول عالم الاقتصاد النمساوي شوليرن التركيز عليه في تعريفه للسياحة عام 1910م؛ حيث أشار إلى أن السياحة هي "اصطلاح يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصًا العمليات الاقتصادية التي تتعلق بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل حدود منطقة أودولة معينة"<sup>(1)</sup>.

(1) نعيم الظاهر وسراب إلياس: مبادئ السياحة، دارالمسيرة، ط2، الأردن، 2007، ص29.

وما يلفت النظر في هذا التعريف هو تركيزه على الجانب الاقتصادي ولكنه أهمل الجانب النفسي والثقافي للسياحة. أمّا ترويزي الإيطالي 1940 فيعرف السياحة بأنها أي انتقال مؤقت من مكان إلى آخر ليست غايته تحقيق الربح<sup>(1)</sup>.

ويعرف الباحث السياحة إجرائيًا بأنها: هي ذلك النوع من أنواع السياحة الذي يعتمد على عنصر الثقافة والذي يكون هو المقصد بحد ذاته بكل ما يشمل من عادات وتقاليد وموروثات حضارية وآثار ومعالم ومدن تاريخية ومتاحف ومهرجانات ثقافية وتراثية، ويكون له ميزة فريدة غير قابلة للمنافسة لأنها غير متكررة أو غير متشابهة في مدينة أخرى أو بلد آخر.

### ثانيًا: مفهوم سياحة الكهوف:

هناك اهتمامًا ملحوظًا في الآونة الأخيرة في العالم بسياحة الكهوف، لما فيها من متعة التواجد في نفس أماكن الإنسان الأول، وروح المغامرة والاكتشاف والاستمتاع بفن إنسان ما قبل التاريخ.

تتمتع الدول الحاوية على كهوف بالمقومات الكاملة للاستفادة من مثل هذه السياحة العالمية؛ حيث تعد الكهوف أحد المعالم الجيولوجية البارزة، وتطويرها سياحيًا سوف يساعد على حماية مناطق معينة من الصخور من التلوث والتلف اللذين قد يصيبان تلك المناطق إِمَّا بفعل العوامل الطبيعية أو بفعل الإنسان.

والكهوف عبارة عن فوهات جوفية تختلف في أقطارها من كهف إلى آخر، وتعتبر هذه الفوهات المداخل الطبيعية للكهوف. قد تختلف الكهوف في كيفية النزول إليها فنجد أن بعضها أفقية المداخل والبعض الآخر رأسية، وتحتوي الكهوف على ممرات داخلية مختلفة القياسات منها الضيق أو الواسع والتي تؤدي إلى غرف أخرى تحتوي على مكونات جمالية مميزة.

(1) أحمد الجلاد: جغرافية سياحية جغرافية تطبيقية، الطبعة الأولى، الجزء الأول، عالم الكتب، القاهرة، 2000.



وتمتاز هذه الغرف بدرجات حرارة معتدلة وهواء عليل مقارنة بالطقس السائد على السطح خلال معظم فصول السنة، بالإضافة إلى المناظر الجمالية المميزة في التركيب والتشكل على مدى بعيد من السنوات، والتي تظهر معجزة الله في الأرض.

وتعتبر الكهوف سجلاً تفصيلياً عن المناخ والعمليات السطحية وأنواع الحيوانات والنباتات التي كانت تعيش في الماضي، هذا السجل قد سجلته الطبيعة أو الإنسان برسومه على حد سواء وتوفر دراسة العظام وحبوب اللقاح والأنواع التي تكون عالقة في الغبار والغرين داخل الكهوف معلومات حول أنواع الحيوانات والنباتات التي كانت سائدة في الماضي<sup>(1)</sup>.

**ويعرف الباحث سياحة الكهوف إجرائياً بأنها:** نشاط يتضمن زيارة واستكشاف الكهوف الطبيعية أو الصناعية، والتمتع بجمالها وتنوعها وأسرارها. وسياحة الكهوف تحتاج إلى مهارات خاصة ومعدات ملائمة، وتتاسب عشاق المغامرة والتحدي. وسياحة الكهوف في مصر تشمل الكهوف التي تحمل قيمة جيولوجية أو بيولوجية أو أثرية أو تاريخية، والتي تجذب السائحين لأغراض مختلفة مثل التعليم أو الاستشفاء أو الترفيه.

**سادساً: المداخل النظرية والمنهجية:**

**أولاً: مناهج الدراسة:**

### **(1) المنهج التاريخي:**

إن المنهج التاريخي في البحث العلمي يقوم على تتبع وتعقب الظاهرة التاريخية، والجدير بالذكر أن الدراسات التاريخية لا تهدف فقط إلى معرفة ودراسة الماضي من أجل التعرف عليه بشكل مجرد، ولكن تهدف أيضاً إلى صياغة الحاضر والتخطيط للمستقبل على ضوء ما تم استخلاصه من خبرات وتجارب سابقة من تلك الدراسات<sup>(2)</sup>.

(1) ليوناردو كورنيل: الموسوعة الأثرية العالمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997، ص 22.

(2) محمد عبد الغني سعودي ومحسن الخضيرى: الأسس العلمية لكتابة الماجستير والدكتوراه، مكتبة

الأنجلو المصرية، القاهرة 1992، ص 49.



وكان لابد لدراسة تلك النقوش والكتابات من استخدام ذلك المنهج لرصد التفسيرات التاريخية لتلك النقوش والكتابات<sup>(1)</sup>. فهو المنهج الذي اعتمد عليه الباحث من أجل تتبع ظاهرة، تشكيل بعض المفاهيم في وادي صورا تاريخياً، من خلال جمع المصادر الأولية والثانوية عن تاريخ السياحة في منطقة وادي صورا المصرية.

## 2) المنهج الأنثروبولوجي:

هو منهج تطبيقي هام تعتمد الدراسات الأنثروبولوجية الميدانية كافة ولذلك فإن ضرورة الاستعانة بهذا المنهج دافعاً نحو تعريف مهمة الباحث في الميدان، من أجل الحصول على أكبر قدر من المعلومات، والجدير بالذكر أن للوسائل التي أشار إليها المنهج الأنثروبولوجي، دور هام في الكشف عن الجوانب المختلفة للدراسة من أجل جمع المعلومات والبيانات من ميدان الدراسة<sup>(2)</sup>.

وفيما يخص جمع المادة الميدانية فقد استعان الباحث ببعض الأدوات منها:

**الملاحظة:** تم استخدام الملاحظة من خلال السفر بمرافقة مجموعة سياحية إلى منطقة وادي صورا، وقد استخدمت الملاحظة أسلوب حياة أبناء المجتمع الصحراوي وكذلك طريقة إعداد الطعام، والأدوات والأواني المستخدمة في هذا الغرض<sup>(3)</sup>.

**المقابلة:** والمقابلة الموجهة مع بعض المسؤولين قبل وبعد الرحلة، والمقابلة غير الموجهة والملاحظة المباشرة ودراسة الحالة، كما اتجهت الدراسة إلى إجراء مقابلات مع أفراد من وادي صورا، وذلك للتعرف بشكل عام على ثقافة السكان بموقع وادي صورا، ومدى تأثير ذلك على تنشيط الحركة السياحية<sup>(4)</sup>.

**الإخباريون:** استعان الباحث في إجراء الدراسة بإخباريين من أبناء مجتمع وادي صورا، ويعملون كدليل صحراوي بمنطقة الدراسة، حيث يحتاج كل من يرغب الدخول

(1) عبد الغني سعودي ومحسن الخضيرى: نفس المرجع السابق ص50.

(2) حامد أبو زيد: الطريق إلى المعرفة، مجلة العربي، الكويت، 2001، ص 30.

(3) خالد خواني: المنهج الأنثروبولوجي وأدواته بين النظري والتطبيقي، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، 2021، الجزء الرابع، ص375،392.

(4) خالد خواني: نفس المرجع السابق، ص 391.





للصحراء أو العبور من خلالها لأي منطقة، إلى دليل يرشده للدروب الواجب سلوكها واتباعها حتى، فكما للصحراء سحرها لها أخطارها، وغير ذلك من الكثير من المعلومات التي حصل عليها الباحث من خلال هؤلاء الإخباريون<sup>(1)</sup>.

**التصوير الفوتوغرافي:** يمثل الأداة المنهجية الرئيسية الذي اعتمد عليها البحث في رصد وتوثيق المقومات السياحية الخاصة بموقع وادي صورا والأماكن الطبيعية والرسوم الصخرية الخاصة بالبحث من خلال الصورة الفوتوغرافية وذلك بهدف تعزيز الدراسة بالعديد من الصور الأثنوبولوجية المميزة بالمنطقة والتي حفزت العديد من السياح على القيام بالرحلات إلى هذه المناطق؛ حيث يلعب التصوير الفوتوغرافي دورًا محفزًا في تعزيز السياحة.

**عينة الدراسة:** وتشمل مجتمع الدراسة المسؤولين عن آثار ما قبل التاريخ في الهيئات الرسمية سواء داخل إدارة آثار ما قبل التاريخ بوزارة السياحة والآثار، ووزارة السياحة والصناعات التقليدية الليبية، والهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي وإدارة السياحة بمحافظة الوادي الجديد، ومسؤولي السياحة الصحراوية بمدينة غات الأكاكوس الليبية والإخباريون وخبراء السياحة الصحراوية والدليل الصحراوي وبعض سكان منطقتي الدراسة البالغ عددهم (20 شخص) كالتالي:

أرقام الاستثمارات	عدد المسؤولين	الجهة
12:6	6	إدارة آثار ما قبل التاريخ بوزارة السياحة والآثار المصرية
16:22	6	الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي
15:12	3	إدارة السياحة بمحافظة الوادي الجديد
6 :1	4	الإخباريون بوادي صورا
29 :22	1	مسؤولي المحمية الطبيعية بالجلف الكبير

<sup>(1)</sup> محمد الجوهري، علياء شكري: مقدمة في علم الأثنوبولوجيا، الناشر جامعة القاهرة، 2007، ص102.



### 3) المنهج الوصفي التحليلي:

هو المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويُعبّر عنها كيفاً، بوصفها، وتوضيح خصائصها، وكماً بإعطائها وصفاً رقمياً من خلال أرقام وجداول تُوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى، ودراسة الظواهر والمشكلات العلمية المتعلقة بالعملية السياحية في الموقع وجمع البيانات والحقائق السياحية وتصنيفها وتبويبها. بالإضافة إلى تحليلها التحليل الكافي وإعطاء قدرًا من التفسير لهذه النتائج، بالإضافة إلى استخدام أساليب القياس والتصنيف والتفسير بهدف استخراج الاستنتاجات ذات الدلالة، ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة<sup>(1)</sup>.

وقد اعتمد البحث على هذا المنهج في وصف وشرح الحالة الراهنة للظواهر السياحية، وتحديد الشروط والعلاقات بين هذه الظواهر، والتعرف على الممارسات السياحية الشائعة أثناء زيارة الكهوف. والتعرف على المعتقدات والاتجاهات الشعبية للأفراد والجماعات العاملين بالمجال السياحي والقاطنين بأقرب تجمع سكاني لمنطقة كهف وادي صورا وطرق نموها وتنميتها.

وفي الأخير استخلاص التنبؤات والظواهر السياحية المستقبلية المحتملة والتدابير الواجب اتخاذها إزائها، ودراسة الظروف المحيطة بهذه الظواهر في الماضي، والغرض من ذلك هو زيادة الرؤى حول هذه الظواهر وتوضيح أسباب الوضع الحالي لهذه الظواهر.

ثانياً: نظريات البحث:

#### 1) النظرية الرمزية:

الثقافة عبارة عن نسيج من الرموز لا يمكن فهمه فهمًا حقيقيًا إلا من خلال العناصر الرمزية المؤلفة لهذا النسيج، وعلى مر التاريخ جذبت الرموز اهتمام الفلاسفة والمفكرين

(1) عصام حسن الدليمي، علي عبد الرحيم صالح: البحث العلمي أسسه ومناهجه، الرضوان للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٤، ص ١٥٠.

والعلماء والأدباء والنقاد ذلك لإدراكهم لدورها الحيوي في حياة الإنسان ومعتقداته وأفكاره، فالرموز أبدعها المجتمع والأفراد وهي في الوقت نفسه عنصر مهم في تشكيل وإعادة تشكيل هويتهم الثقافية<sup>(1)</sup>.

قام الباحث باستخدام النظرية الرمزية في دراسة رمزية النقوش الصخرية لمحاولة التعرف على هوية الإنسان الأول من خلال دراسة رموزه التي تركها لنا على جدران الكهوف التي عاش وتعبد به. ولذلك يمكن استخدام النظرية الرمزية في دراسة إنسان ما قبل التاريخ الإفريقي من خلال نقوشه الصخرية بوادي صورا والذي يملك العديد من الرموز التي شكلت حياته، مع ملاحظة أن انتقال الرموز من فترة زمنية لأخرى ليست بشكل منتظم.

وأيضًا لا تمثل عمليات النقل لأشكال الحياة كافة. ولكن نجد أن الإنسان القديم كان يملك العديد من الرموز التي شكلت حياته، والتي انتقلت بعضها عبر الأزمنة مع تغيير بعض الأشكال والمسميات والمعاني، فهناك العديد من التغيرات الطبيعية التي تتيح ذلك التغيير<sup>(2)</sup>.

ومن ثم فإن استخدام النظرية الرمزية في مجال السياحة الثقافية تعني بتوضيح دور الرمز ثقافيًا في تشكيل الثقافة الإنسانية وتجسيدها لجمهور عريض من الأفراد يتلقون من خلالها ثقافتهم وأهم نماذجها، لا سيما إذا كان الموضوع يرتبط برموز مادية مثل الرسوم والنقوش الصخرية بكهف وادي صورا بمصر.

## 2) نظرية التنمية السياحية المستدامة:

اعتمدت الدراسة على نظرية التنمية السياحية المستدامة، وذلك لأن الهدف من الدراسة هو استغلال مقومات موقعي الدراسة من أجل عمل تنمية سياحية مستدامة هناك، ترى نظرية التنمية السياحية المستدامة، وأنه في ضوء الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للنشطين السياحي والأثري بتنوعاتها وارتباطاتها المختلفة،

<sup>(1)</sup> السيد عبد الحافظ الأسود: الأنثروبولوجيا الرمزية، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002، ص 9.

<sup>(2)</sup> السيد عبد الحافظ الأسود: مرجع سبق ذكره، ص 125.

واتساقاً مع المبادئ الحاكمة لرؤية منظمة السياحة العالمية 2030، والإمكانيات والأهداف الاستراتيجية التي تشملها الرؤية، وتماشياً مع الأهداف الأممية للتنمية المستدامة.

فإن نظرية التنمية السياحية المستدامة تركز على تحقيق استدامة النشاطين السياحي والأثري وزيادة فاعلية آثارهما الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وذلك بتعظيم العائد منهما من خلال تهيئة البيئة المؤسسية والتشريعية المتواكبة والداعمة، وتعزيز القدرة التنافسية للمقصد السياحي، وتطوير بنيته التحتية دون الإخلال بنظام بيئي مستدام، ودون التأثير على الإرث الحضاري من الآثار المتنوعة التي تعتبر ملكاً للبشرية.

علاوة على توفير موارد التمويل اللازمة، وتعظيم الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة بالقطاعين، وتنمية الموارد البشرية وزيادة تفاعلها الإيجابي مع البيئة السياحية أو الأثرية، وتعظيم المنافع التي تعود عليها وعلى الاقتصاد القومي من النشاطين السياحي والأثري<sup>(1)</sup>.

وتعمل نظريات التنمية على تفسير العمليات التي من خلالها يُحقّق المجتمع زيادة في النموّ الرأسمالي، وتحسُّناً في الإنتاجية يتبعه تحسُّن في مستوى المعيشة للسكان وفي مستوى مشاركتهم في شؤون المجتمع على مستوى المجتمع المحلي وعلى مستوى الدولة ككل، يأتي على رأس هذه العمليات عملية التنمية السياحية المستدامة بالدول النامية.

ولذلك قام الباحث باستخدام النظرية وتطبيق منهجها الذي يحث إلى ضرورة زيادة حوافز الاستثمار السياحي لتشجيع رؤوس الأموال الوطنية والأجنبية، وفتح أسواق سياحية جديدة بالإضافة إلى الأسواق التقليدية للسياحة المصرية والليبية، وتبسيط إجراءات وأنظمة التأسيس لمشروعات الاستثمار السياحي للقضاء على التعقيدات الإدارية في ظل نظام سياحي عالمي.

(1) الصفحة الرسمية لوزارة السياحة والآثار - استراتيجية التنمية المستدامة (mota.gov.eg).



ونظرًا لتأكيد النظرية على أهمية التنمية السياحية المستدامة والفرص غير المتكافئة عبر الدول، فقد تم تبنيها أيضًا من قبل منظري التنمية السياحية مما جعل من هذا المزيج نظرية تفسير لنظام عالمي جديد قائم على الاتجاهات الحديثة في السياحة وأولها التكنولوجيا<sup>(1)</sup>.

سادسًا: الدراسات السابقة:

(1) دراسة "سعد عبد المنعم محمد بركة"<sup>(2)</sup>، 1993، بعنوان: "الرسوم الصخرية بالصحراء الكبرى في العصر الحجري الحديث"، دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية.

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على طبيعة الفن في عصر ما قبل التاريخ، المتأخر بالصحراء من حيث الطرز الفنية وطرق النقش والتلوين كما ألفت الضوء على طبيعة الفنان من حيث إدراكه للظواهر المحيطة به.

وقسم الباحث الدراسة إلى خمسة فصول يسبقها تمهيد تناول فيه الصحراء الكبرى ككل وتتابع الاكتشافات والبعثات الأثرية لمواقع الفن الصخري بها. في الفصل الأول يناقش أسس تصنيف الرسوم الصخرية كأداة تضع الرسوم المتشابهة في مجموعة واحدة مما يسهل دراستها. ويتعلق الفصل الثاني بدراسة الحيوانات البرية لعصر الصيد وتقتصر المرحلة الأولى للرسوم الصخرية على النقوش المبكرة للتديبات الضخمة كالفيلة والزراف والنعام ويركز أيضًا على دراسة مواقع نقوش الكونيات والحلف والواح.

وتضمن الفصل الثالث دراسة النقوش والمناظر الملونة للحيوانات المستأنسة لعصر الرعاة بالصحراء الغربية واهتمت الدراسة أيضًا بمشكلة استئناس الحيوانات والدخول في

(1)Skocpol, Theda. 1977. "Wallerstein's World Capitalist System: A Theoretical and Historical Critique." American Journal of Sociology, Vol. 82. N. 5. 1075-1090.

(2) سعد عبد المنعم محمد بركة: "الرسوم الصخرية بالصحراء الكبرى في العصر الحجري الحديث"، دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية: قسم الأنثروبولوجيا، جامعة القاهرة، 1993.

عملية انتاج الطعام بالصحراء الكبرى. واختص الفصل الرابع النقوش والمناظر الملونة لأشكال البشرية للصحراء الغربية في العصر الحجري الحديث من حيث الطراز والظروف الاجتماعية والممارسات الدينية. وركز الفصل الخامس على دراسة التشابهات والاختلافات الثقافية بين الرسوم الصخرية للصحراء الغربية في مصر من ناحية وفنون الصحراء الكبرى من ناحية أخرى.

(2) دراسة: "إيمانويل هونوريه،<sup>(1)</sup> (2013)، بعنوان "استخدام الإنسان للطبيعة في الصحراء المصرية (الجلف الكبير) خلال فترة الهولوسين الأمثل".

قام الباحث بدراسة التكوين الصخري لهضبة الجلف الكبير من شقوق وفواصل وتراكيب أخري والبيئة المحيطة بها وأثر المياه الجوفية في العصور القديمة عليها، ودراسة عوامل التعرية التي أثرت عليها. وتوصل إلى أنه قد تم استخدام هضبة الجلف الكبير التي تتكون جيولوجيا من الحجر الرملي كمنطقة ملاجئ بفضل سفوحها التي نحتتها عوامل التعرية في العديد من الوديان الجافة خلال الهولوسين الأمثل، من حوالي 8000 إلى 4000 سنة ق. م.

وقد سمح المنهج التاريخي والبيانات الأثرية للباحث بفهم الممارسات اليومية وكذلك الاستراتيجيات المتوسطة والطويلة المدى للمجموعات البشرية التي استقرت في المنطقة من حيث السكن والتنقل وإدارة الموارد وتنظيم الأنشطة، كلها شهود على علاقة الإنسان بالبيئة وكيف كان يستخدمها لتلبية احتياجاته.

استفاد الباحث من هذه الدراسة في التعرف على انعكاس استخدام الإنسان للطبيعة في منطقة الجلف الكبير على الفنون الصخرية من خلال الرسوم الصخرية التي توضح تأثير تبني الإنسان لرعي الماشية وما تلى ذلك من تغييرات في الاقتصادات المحلية وفي الحياة الاجتماعية والرمزية.

<sup>(1)</sup> إيمانويل هونوريه: استخدام الإنسان للطبيعة في الصحراء المصرية (الجلف الكبير) خلال فترة الهولوسين الأمثل"، (رسالة دكتوراه في علم الآثار). جامعة باريس، بانثيون، سوربون، 2013.



### تعقيب على الدراسات السابقة:

- استفاد الباحث من الدراسات السابقة، في كل مراحل الدراسة ابتداء من تكوين الفكرة وحتى الوصول إلى النتائج النهائية للدراسة.
- الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة وعقد المقارنة بين هذه النتائج وبين النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة الحالية.

### أولاً: المقومات السياحية بموقع وادي صورا.

يتمتع موقع وادي صورا بمقومات سياحية فريدة، تتمثل في الرسوم الصخرية الفريدة التي يتمتع بها الموقع، بالإضافة إلى المقومات الطبيعية والجيولوجية والحيوانية والنباتية، بالرغم من ذلك فالموقع لا يتم استغلاله الاستغلال الأمثل في الحركة السياحية؛ حيث يقول اللواء أحمد المستكاوي<sup>(1)</sup>، في مقابلة شخصية عن: ما هو تقديركم لمناسبة حجم الطلب السياحي الحالي على زيارة آثار ما قبل التاريخ بالجلف الكبير في ضوء ما تتمتع به من آثار تنتمي لهذه الحقبة؟

قال: "إن حجم الطلب السياحي على نمط سياحة آثار ما قبل التاريخ غير مناسب على الإطلاق بالنسبة لمصر بوجه عام وبالنسبة لمحمية الجلف الكبير ووادي صورا على وجه الخصوص، وذلك عند النظر إلى المقومات السياحية المتوفرة والمتواجدة بالجلف وخاصة كهف الوحوش أو المستكاوي كما يحلو لي تسميته.

وفي مقابلة شخصية مع الأستاذ "مجدي إبراهيم"<sup>(2)</sup>، عن مقومات سياحة بوادي صورا قال أن موقع وادي صورا هو أحد مواقع ما قبل التاريخ بمحمية الجلف الكبير والتي تذخر بتنوع كبير في مقومات السياحة بأنواعها المختلفة سواء كانت سياحة

<sup>(1)</sup> من مقابلة شخصية مع اللواء "أحمد المستكاوي، مكتشف كهف وادي صورا، ورئيس لجنة السياحة الصحراوية بوزارة السياحة المصرية، بتاريخ 2 فبراير 2022 عن حجم الطلب السياحي الحالي على زيارة آثار ما قبل التاريخ بالجلف الكبير.

<sup>(2)</sup> من مقابلة شخصية مع الأستاذ "مجدي إبراهيم، مدير "آثار الداخلة بتاريخ 2 فبراير 2022 عن مقومات سياحة بوادي صورا.

المغامرات والسياحة العلاجية والاستشفائية الطبيعية وسياحة التاريخ سواء ما قبل التاريخ أو السياحة الثقافية بشكل يحقق مزيج سياحي وتنوع يجعل منها منطقة ومساحة فريدة، مما يؤهلها بأن تكون أرض خصبة لتنفيذ برنامج سياحي شامل ومتكامل.

وفي مقابلة مع الأستاذ "أحمد دياب"<sup>(1)</sup>، عن المكان التي تتمركز فيه مواقع آثار ما قبل التاريخ بوادي صورا، قال أنها تتمركز بجانب جبل العوينات ومنطقة الجلف الكبير والتي سُجلت كمحميات طبيعية، لذا فمواقع آثار ما قبل التاريخ بوادي صورا يمكن أن تدرج مع السياحة العلمية والطبيعية المتوفرة بالمنطقة وتستفيد من كل مقومات محمية الجلف الكبير.

وفي مقابلة مع الأستاذ "زكريا المهدي"<sup>(2)</sup>، عن أي محافظة ينتمي موقع وادي صورا؟ أجاب: أن وادي صورا وهو جزء من محمية الجلف الكبير، وكلاهما ينتمي إلى محافظة الوادي الجديد، والسائح القادم إلى وادي صورا، لابد وأن يمر بمحمية الجلف الكبير وكل ما تملكه من مقومات سياحية وتراث ثقافي فريد وقيم، كما تتمتع ببيئة وطبيعة غاية في الجمال وهي منطقة ذات أهمية دولية مميزة؛ حيث تتضمن العديد من العناصر الطبيعية التي يعود تاريخها إلى عصور ما قبل التاريخ.

وقال أن محمية الجلف الكبير تبلغ مساحتها حوالي 48.5 كيلو مترًا مربعًا، وتبعد عن القاهرة بحوالي 1600 كيلو متر، وتتضمن المحمية أيضًا العديد من الكهوف وسهول الكتبان الرملية، والتي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ، كذلك تقع هذه السهول ما بين جبل العوينات وهضبة الجلف الكبير، وتضم بعض الفوهات البركانية القديمة والصخور الرملية النوبية. والعديد من المناطق الجبلية والوديان العميقة، بالإضافة إلى بحر الرمال الأعظم الذي يمتد من الشمال وحتى الجنوب.

(1) من مقابلة شخصية مع الأستاذ "أحمد دياب"، أحد منظمي الرحلات الصحراوية بهضبة الجلف الكبير، بتاريخ 2 فبراير 2022، عن المكان التي تتمركز فيه مواقع آثار ما قبل التاريخ بوادي صورا.

(2) من مقابلة شخصية مع الأستاذ "زكريا المهدي"، مفتش آثار بإدارة آثار ما قبل التاريخ ووزارة السياحة والآثار المصرية بتاريخ 18 نوفمبر 2021.





كما تحتوي المنطقة على أكبر حقل نيازك في العالم ناتج عن تفاعل الأرض مع حقول النيازك، والعديد من الشجيرات، والتي تكون غطاء نباتي طبيعي عند جبل عبد المالك والوديان المجاورة، والتي تعتبر الملاذ الوحيد الموجود في الصحراء الغربية للحيوانات البرية والطيور لتساعدهم على الحياة من خلال أكل العشب والاحتباء من حرارة الشمس، وكل ذلك يعتبر من المقومات السياحية التي تجذب السائح من شتي أنحاء العالم، وهي ليست قاصرة فقط كما أوضحت علي وادي صورا، وإنما على كل مواقع الجلف الكبير بما فيه موقع وادي صورا. ونستطيع أن نحدد بعض هذه المقومات في النقاط التالية:

### 1- الرسوم الصخرية:

يحتوي كهف وادي صورا على رسومات لأشكال بشرية راقصة وحيوانات غريبة بلا رأس، والكثير من الصور المرسومة بالألوان أو المحفورة بالصخور ويرجع تاريخ هذه الرسومات لـ ٨٠٠٠ عام على الأقل قبل الميلاد، كما يوجد بالكهف آلاف الرسوم الصخرية لشخصيات وأفراد، من بينها العديد من الرسوم لـ (مخلوقات هجينة) والتي بسببها تم تسمية الموقع كهف الوحوش<sup>(1)</sup> كما يتضح في الشكل رقم (1).

تقدم تلك الرسوم رؤى فريدة من نوعها في الحياة اليومية والروحانية لعالم ثقافي ماضي غير معروف حتى الآن منذ حوالي 8000 عام مضت، وبالتأكيد يعتبر هذا الملجأ من بين أهم مواقع ما قبل التاريخ في القارة الإفريقية.

ومن أجل جعل هذا التراث الثقافي الاستثنائي متاحًا على نطاق واسع للدراسات العلمية وكذلك لعامة الجمهور، وهو عمل متعدد التخصصات، تم إطلاق مشروع بحثي في عام 2009 بتمويل مجلس الأبحاث الألماني والذي يهدف إلى توثيق شامل للفن الصخري وكذلك في مكانه في السياق الأثري للمناظر الطبيعية المحيطة.

(1)WadiSura Project (GilfKebir, SW Egypt), spring 2009. —  
[http://wadisura.phil fak.uni-  
koeln.de/uploads/media/WADI\_SURA\_report\_1\_2009-1, p17.

في صيف عام 2013، تم نشر أول ثلاثة مجلدات مخططة؛ حيث عرضت على 220 صفحة مزدوجة الصورة الكاملة لوادي صورا الثاني في مقياس 1: 2، بناءً على التصوير الرقمي عالي الدقة وتصويبها بواسطة المسح الضوئي بالليزر ثلاثي الأبعاد وتم استكمال المجلد بـ 13 مقالة تناولت سياق الصور والإعداد الأثري لها<sup>(1)</sup>.

كان من المعروف أن صخور الصحراء المصرية تأوي العديد من مواقع فن ما قبل التاريخ على الإطلاق منذ اكتشاف وجودها وظهورها من باطن الرمال إلى العالم الخارجي، وقد قام المستكشفين في وقت مبكر بدراسة العديد من النقوش واللوحات في جبل (العوينات كما يتضح في الشكل رقم 1).

أيضًا بعثات متفرقة أخرى، خاصة البعثة العلمية البلجيكية (فإن نونين) 1977، كشفت بعض اللوحات المذهلة، والتي أظهرت أن هناك موضوع واحد مشترك لمعظم اللوحات المكتشفة، فقد كان هناك صور لا حصر لها للماشية، مما يشير إلى أن سكان ما قبل التاريخ في المنطقة كانوا من رعاة الماشية الذين استفادوا من تلك الفترة الرطبة خلال الوقت المبكر إلى منتصف الهولوسين. كانت اللوحات الوحيدة التي لا تتناسب مع هذا النمط هي تلك اللوحات الرائعة في مأوى وادي صورا (كهف السباحين)، وهي لوحات تظهر درجة عالية جدًا من التجريد، على عكس الرسوم الطبيعية للماشية<sup>(2)</sup>.

تعتبر الرسوم الصخرية المقوم الأول للسياحة والتي تتراوح من 5000 إلى 8000 رسم مختلف. كما يوجد العديد من الرسوم لشخصيات محفورة في هذا الكهف تبدوا كأنها لأقزام وهي لا توجد فقط في وادي صورا القديم، ولكنها توجد أيضًا في غالبية

<sup>(1)</sup>Sahara, SW Egypt. — Geoarchaeology, 19: 753-778. The 'Cave of Beasts' (gilfkebir, SW egypt) 209 Pager, H. 2006. The Rock Paintings of the Upper Brandberg. Part VI: Naib (B، Circus and Dom Gorges. Köln, Heinrich-Barth-Institut, Africa Praehistorica، 20، 648 pp 2.

<sup>(2)</sup> Kuper, R. & Riemer, H. Herders before Pastoralism – Prehistoric Prelude in the Eastern Sahara. - In: Bollig, M. & Wotzka, H.-P. (Eds.), Pastoralism in Africa. Oxford/New York, Berghahn (in press).



المواقع المماثلة في الصحراء بأكملها، أيضًا فيما يتعلق بالمجموعة المتنوعة من الموضوعات المرسومة، وحيوية الشخصيات البشرية وإيماءاتها وكذلك تكوين المشاهد، يمكن العثور على مجموعة مماثلة<sup>(1)</sup>.

هناك مجموعات لا حصر لها من رسومات البشر، وكذلك الرقص، والتفاعل والمشاركة في الطقوس الديني، كما توجد رسومات لصيادين مع القوس والسهم، وأخيرًا مئات الرسومات لنسخ اليد، وأكثر ما يلفت الانتباه هو وجود أكثر من 30 رسمًا على هيئة وحش غامض بلا رأس يبتلع كل من حوله من رسوم الرجال، وهذا هو الموضوع الرئيسي للكهف والذي منه جائت التسمية (كهف الوحوش).



شكل رقم (1): يوضح كهف الوحوش مصدر الصورة مؤسسة برادشاو لدراسات الفن

الصخري بالشمال الإفريقي (Bradshaw Foundation)

<sup>(1)</sup> Leisen, H., Krause, S., Riemer, H., Seidel, J., & Büttner, B. (2013). WadiSura: The cave of beasts; a rock art site in the GilfKebir (Sw-Egypt).



صورة رقم (2): للباحث يشير إلى رسوم الوحوش مقطوعة الرأس وهي من أكثر الأشياء  
الجاذبة للسياح، صورة عن طريق الباحث، بتاريخ فبراير 2019



صورة رقم (3): توضح اهتمام السائحين بأهم رسوم الكهف وهو ما تم تسميته برسم  
الوحش مبتور الرأس الذي يقوم بالتهام بعض الأشخاص، صورة عن طريق الباحث، بتاريخ  
فبراير 2019





صورة رقم (4) للباحث مع المجموعة السياحية في حالة تأمل تام لتلك الرسوم الفريدة التي يتمتع بها هذا الموقع الذي يعد واحدًا من أهم مواقع الفن الصخري على مستوى العالم، صورة عن طريق الباحث، بتاريخ فبراير 2019



صورة رقم (5) للباحث أمام الجزء الشرقي للكهف وهو أكثر مكان يحتوي على رسوم الوحش مبيتور الرأس



أثناء زيارة الكهف رصد الباحث الكثير من أعمال التخريب به، حسب ما قال اللواء المستكاوي مُكتشف الكهف أثناء المقابلة الشخصية معه، أنه من الواضح أن فيلم English Patient بطولة الشاب رالف فينيس في عام 1996 كان له تأثير كبير في جذب عدد كبير من السائحين، من ليس لهم وعي أثري لزيارة الكهف، لأنهم قاموا بالكتابة على الجدران وعلى الرسوم بطريقة غير مفهومة وغير مبررة، والأسوأ من ذلك، أنهم قاموا بقطع بعض الرسوم حرفيًا كي يأخذوها إلى المنزل كتذكارات. بالطبع فقد حدث كل ذلك بلا رقيب ودون أن يتصرف أحد من المسؤولين في الوقت المناسب لإنقاذ الكهف من مثل هذه الجرائم.



صورة رقم (6) للباحث أمام أحد الرسوم المقطوعة التي قام اللصوص بسرقتها صورة عن طريق الباحث، بتاريخ فبراير 2019

## 2- السيليكازجاجية:

تحتوي بيئة وادي صورا على السيليكازجاجية الفريدة الموجودة، في الجزء الجنوبي في بحر الرمال الأعظم، الذي يقع على بعد 50 كيلو متر تقريبًا. من الحدود المصرية الليبية، والتي تكونت منذ أكثر من 28 مليون سنة، بسبب صدمة نيزكية ضخمة. أدى

إلى انصهار سريع ومفاجئ لصخور الحجر الرملي بفعل الحرارة الشديدة التي تولدت من الصدمة، ثم تصلب سريع للصخور المنصهرة. مما أدى إلى تكون مادة شفافة من الرمل (ثاني أكسيد السليكون). وتحتوي على ألوان متباينة من الأخضر المائل إلى الاصفرار والأخضر الداكن والأسود والأبيض.



صورة رقم (7) لأحجار السيليكا الزجاجية البيضاء الفريدة، وهي أحد عوامل الجذب السياحي بوادي صورا، صورة عن طريق الباحث

### 3- مشاهدة الطيور والحيوانات والنباتات النادرة:

في مقابلة مع الأستاذ "تامر رمضان"<sup>(1)</sup>، عن أهمية موقع وادي صورا البيئية ومدى تأثيرها على عملية الجذب السياحي: قال أن وادي صورا هو جزء من محمية الجلف الكبير والتي يعيش به العديد من الحيوانات البرية والطيور، مثل طيور اللقلق، وصقر جراح، وعصفور الجنة، والرخمة المصرية، وأبو فصاد بأنواعه، ومن الثدييات الغزال، وثعالب الرمل، واليربوع الحر، والكبس الأروبي، والبقر الوحشي، وغيرها.

(1) من مقابلة شخصية مع الأستاذ "تامر رمضان"، مسؤول البيئة والمشرف العام لمحمية هضبة الجلف الكبير بتاريخ 22 أكتوبر 2022 عن أهمية موقع وادي صورا البيئية ومدى تأثيرها على عملية الجذب السياحي.

## مقومات سياحة الكهوف في مصر "وادي صورا أنموذجًا": دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الثقافية

وفي مقابلة أخرى مع الأستاذ "أحمد حسن"<sup>(1)</sup>، قال أنه وبالرغم من الظروف المناخية القاسية بمنطقة وادي صورا إلا أن الحياة الحيوانية داخل محمية الجلف الكبير موجودة بشكل ملموس بتنوعها البيولوجي الذي لم تتوقف آثاره بل دائماً ما يأتي بالمفاجآت. كما أن الحياة النباتية في محمية الجلف الكبير تضم قرابة مائة نوع من النباتات التي تكيفت مع الظروف المناخية شديدة الجفاف وتتمو معظمها في قيعان الوديان الكبرى. وأضاف أن التراث الطبيعي بوادي صورا يتمثل في مكونات التنوع البيولوجي من النباتات والحيوانات النادرة والنمو الكثيف لأشجار الطرفة والرطريط والطلح.

كما تم حصر 79 نوعاً من النباتات أكثرها شيوغاً الطلح. كما تم تسجيل 10 أنواع من الزواحف البرية 21 نوعاً من الثدييات البرية منها الغزال العفري وثعلب الرمال والكبش الأروي. كما كانت تحتوي المنطقة على المها العربي، الأبقار الوحشية التي انقرضت تماماً، وهي جميعها تعتبر من أهم مقومات السياحة البيئية والتي يهتم بها الملايين حول العالم.



صورة رقم (8) للباحث توضح أشجار الطرفة بمحمية الجلف الكبير بالقرب من وادي صورا والتي لها استخدامات طبية حسب مشرف البيئة بمحمية الجلف الكبير، صورة عن طريق الباحث

<sup>(1)</sup> من مقابلة شخصية مع الأستاذ "أحمد حسن"، المشرف البيئي بمحمية الجلف الكبير وباحث علوم البيئة، بتاريخ 22 أكتوبر 2022.



#### 4- سياحة المغامرة والسفاري والرائيات:

وفي مقابلة مع اللواء المستكاوي رئيس لجنة السياحة الصحراوية ومكتشف كهف وادي صورا، عن ما يمتلكه الموقع من مقومات جذب سياحي قال أن موقع وادي صورا هي جزء من محمية الجلف الكبير والتي تُعتبر واحدة من أكبر المحميات الطبيعية الموجودة في وقتنا الحالي، وذلك لما تحتويه من كنوز طبيعية عالمية. وكهوف جبلية وصحراوية، ومناظر طبيعية خلابة، ومساحة شاسعة. مما جعلها من أهم المزارات السياحية لمحبي المغامرة والسفاري وتسلق الجبال. فالمنطقة أيضاً تحوي العديد من الدلائل للمغامرين وهواة السفاري من السياح والرائيات، ما يجعلها من أهم المقاصد السياحية لزيارتها.

لما تحويه من ميزات ومقومات سياحية فريدة إلى جانب العديد من الآثار المصرية القديمة. ولأنها كانت مصدر لخطف الأنظار إليها، فدفع ذلك السلطات، والأجهزة المسئولة إلى أهمية تأمين المنطقة واتخاذ الإجراءات اللازمة. والضمانات الكافية لإتمام الرحلات والزيارات لمحمية الجلف الكبير، بداية من تصاريح المرور للدخول إلى المحمية. مروراً بالخدمات التي يجب توافرها في المنطقة، لكونها مزار سياحي عالمي. وحتى تكون جزء من الاقتصاد القومي في السياحة المصرية.

#### 1) المقومات الطبيعية: تتعدد المقومات الطبيعية للسياحة، ومنها:

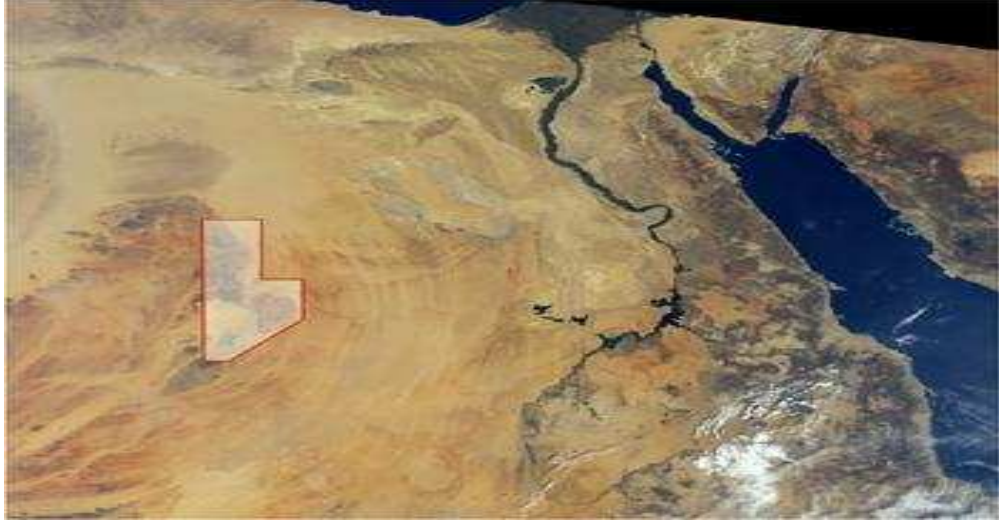
##### • الموقع الجغرافي:

يُعدّ الموقع الجغرافي للدولة عاملاً محددًا لنشاط الحركة السياحة فيها، إذ إنّ الدول الأوروبية مثلاً تختلف في خصائصها الطبيعية عن الدول الآسيوية، الأمر الذي يُعزّز من تنقل السياح بينهما.

ويقع الملجأ في وادي صورا عند السفح الجنوبي الغربي لجبال جلف كبير في الركن الجنوبي الغربي للنائي لمحافظة الوادي الجديد في مصر بالقرب من حدود ليبيا والسودان. تعد هذه المنطقة (المهجورة في الوقت الحاضر) واحدة من أكثر المناطق الصحراوية جفافاً<sup>(1)</sup>.

<sup>(1)</sup> Kuper, R. (Ed.). (2013). WadiSura: The Cave Of Beasts: A Rock Art Site In The GilfKebir (Sw-Egypt), AfricaPraehistorica. Köln, Deu: Heinrich-Barth-Institut.

وكهف وادي صورا عبارة عن نتوء طبيعي في بطن جبل صخري وعرض الكهف عشرة أمتار وارتفاعه خمسة أمتار ويتميز الكهف برسومة المتراكبة فوق بعضها لأشخاص ذوي بشرة سمراء ممسكين بأيديهم سهامًا وحرابًا للصيد أو الحرب ومجموعة من الحيوانات مقطوعة الرأس ومعهما أبقار وماعز وغزلان وزراف ونعام وعدد من الأيادي المدموغة على جدران الكهف في كل مكان وبأحجام مختلفة<sup>(1)</sup>.



خريطة رقم (1): توضح الموقع الجغرافي لكهف وادي صورا وهو أحد أودية هضبة الجلف الكبير علي الحدود الجنوبية الغربية لمصر، المصدر عن طريق الباحث باستخدام جوجل إيرث.

#### • تاريخ منطقة كهف وادي صورا:

توضح دراسات ما قبل التاريخ في الصحراء الكبرى بشكل عام وفي الصحراء الغربية وموقع وادي صورا بشكل خاص أن المنطقة شهدت تغييرات مناخية عديدة، وقد اثرت التغييرات على الحياة البشرية والحيوانية والنباتية في هذا المكان من العالم القديم، وتشير الدراسات إلي وجود ثلاث مراحل أساسية خلال البلايستوسين المتأخر وأثناء الهولوسين بالصحراء:

(1) أكمل أحمد: الدلالات الرمزية والجمالية لقيمة الحركة في رسوم العصور الحجرية في هضبة الجلف الكبير وجبل العوينات بمصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حموان، 2010، ص 75، ص 66.

**الأولى:** فترة جفاف من حوالي سنة 16000 ألف سنة قبل الميلاد حتي 10000 ألف سنة قبل الميلاد.

**الثانية:** الفترة الرطبة من حوالي سنة 10،000 الف قبل الميلاد حتي 5000 قبل الميلاد.

**الثالثة:** فترة الجفاف الرئيسية من حوالي سنة 5000 قبل الميلاد حتي الوقت الحالي<sup>(1)</sup>.

ويبلغ حجم الملجأ 17 مترًا (56 قدمًا) ويبلغ ارتفاعه 7 أمتار تقريبًا (23 قدمًا) ويحتوي على أكثر من 5000 صورة، تم الحفاظ عليها جيدًا وهي مُرسومة بأصباغ حمراء وصفراء وأبيض وأسود<sup>(2)</sup>.



صورة رقم (9): شكل عام لكهف وادي صورا من الخارج، والكهف عبارة عن ملجئ صخري في مكان مرتفع بالجبل، يتم الصعود إليه من خلال طريق رملي صاعد، ويدخل الكهف توجد كل الرسوم الصخرية. صورة عن طريق الباحث بتاريخ فبراير 2019.

<sup>(1)</sup> نفس المرجع السابق ص 89.

<sup>(2)</sup> نفسه، ص 67.

ثانيًا: المقومات السياحية والتنموية بموقع كهف وادي صورا:

• المقومات البشرية:

إن العنصر البشري هو أحد أهم مقومات السياحة، وهو المحور الرئيسي للعملية السياحية، وتمثل المقومات البشرية أساسًا وضابطًا مهمًا في السياحة، فالإنسان هو المخطط والمنتج والمستهلك، ومنطقة وادي صورا تمتلك الكثير من المقومات البشرية، والمتمثلة في:

1. السُكان:

يعتبر السُكان من العوامل البشرية التي تساعد على تنشيط الحركة السياحية؛ حيث يعد السُكان أحد عناصر المنتج السياحي، الذي يجب توفره في البلد المضيف، كما أن المجتمع يوفر أكثر من مجرد خدمات، فقد يكون المجتمع بحد ذاته معلمًا سياحيًا أو حضاريًا، إضافة إلى ذلك فإنه حريص على رعاية الضيف من خلال تقديم أفضل الخدمات وذلك لاعتماده اقتصاديًا إلى حد ما على السياحة.

2. المرافق والخدمات:

تعد المرافق والخدمات من بين العوامل البشرية التي يجب توفيرها على نحو مناسب من أجل قيام التنمية السياحية وتطورها ويتوقف نجاح النشاط السياحي على دقة الخدمات وتنظيمها، وتلبية المطالب بالمستوى اللائق، وبالأسعار المناسبة.

وتتمثل المرافق والخدمات التي لها علاقة بموضوع البحث فيما يلي:

أولاً: تسهيلات الضيافة السياحية:

وتتمثل هذه التسهيلات في عدد من الموارد السياحية البشرية التي توفر للسياح إقامة سهلة ميسرة، مما يؤدي إلى زيادة مدة إقامة السياح من جهة، والرغبة في العودة للموقع السياحي مرة أخرى، وفي حالة ضعف مستوى الخدمات والتسهيلات السياحية المقدمة، فإن ذلك سينعكس سلبيًا على موقع وادي صورا السياحي.



## ثانياً: المقومات الإدارية والأمنية:

يعد توفير الأمن عاملاً هاماً في توفير الاستقرار ، ويعتبر من مقومات الجذب السياحي التي تساعد على تنمية سياحة ناجحة في أي منطقة من العالم، وانعدام الأمن والاستقرار يؤثر سلباً على النشاط السياحي.

## ثالثاً: التخطيط للتنمية السياحية في وادي صورا:

### أ) التنمية السياحية ومكوناتها:

تمثل السياحة اليوم ظاهرة اقتصادية آخذة في النمو السريع، وبفضل ارتباطها بالحركة أصبحت ذات علاقة بالبيئة سلباً وإيجاباً، وفي مواجهة الحياة المعقدة ونتيجة للزيادة المستمرة في وقت الفراغ مقابل أوقات العمل أصبح واجب على المهتمين بالتخطيط والسياسيين أن يواجهوا طاقات أفراد مجتمعاتهم في أوقات الفراغ بما يفيد المجتمع والأفراد.

وتعرف التنمية السياحية على أنها توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح، وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل: خلق فرص عمل جديدة ودخول جديدة، وجميع الأنماط المكانية للعرض والطلب السياحيين كالتوزيع الجغرافي للمدن السياحية، والحركة السياحية، وتأثيرات السياحة المختلفة<sup>(1)</sup>.

وتأخذ التنمية السياحية أشكالاً وصوراً عديدة تتباين بين منطقة وأخرى، والتي تعتبر عملية مركبة تضم عدة عناصر متصلة ببعضها، وتقوم على أسلوب علمي وتطبيقي، بواسطتها يتم الاستغلال الأمثل للموارد السياحية الطبيعية والبشرية.

هذا وتعتبر التنمية السياحية عملية تكامل طبيعي بين العناصر الموجودة في المنطقة والمرافق العامة التي يعتبر وجودها أساس لإقامة الاستثمارات السياحية وتلبية احتياجات السياح. والمكونات الرئيسية لمحتوى خطة التنمية السياحية تتمثل في عناصر الجذب السياحي والتي تشمل:

(<sup>1</sup>) عثمان محمد غنيم، سعد بنتيا نبيل: التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل"،

ط 2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003م، ص 45.

العناصر الطبيعية كأشكال سطح الأرض والمناخ والمياه والغابات وعناصر من صنع الإنسان كالمنتزهات والمعطيات الأثرية والتاريخية بالإضافة للنقل وخدمات البنية التحتية، وأماكن النوم والتسهيلات السياحية المساندة، والهيئات والجهات المنفذة للتنمية وتشمل: القطاع العام والخاص والقطاعين معاً<sup>(1)</sup>.

وتتطلب التنمية السياحية أن يتدخل التخطيط السياحي باعتباره منهجاً يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع، فالتخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية السياحية الرشيدة<sup>(2)</sup>، حتى يمكن للدول النامية أن تواجه المنافسة في السوق السياحي الدولي، وأن تحقق معدلات سريعة ودائمة من التنمية السياحية؛ وذلك لدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولهذا لا بد من التدخل من خلال تخطيط التنمية على المستويات الوطنية والإقليمية والمحلية.

#### ب) مراحل إعداد خطة التنمية السياحية:

تشمل عملية إعداد خطة التنمية السياحية على عدد من الخطوات المتسلسلة والمترابطة كالتالي<sup>(3)</sup>:

- إعداد الدراسات الأولية.
- تحديد أهداف التخطيط بشكل أولى بحيث يمكن تعديلها.
- جمع المعلومات وإجراء المسوحات وتقويم الوضع الراهن للمنطقة السياحية.
- تحليل البيانات والمسوحات والمعلومات التي حصلنا عليها في مرحلة جمع البيانات وعملية التحليل هذه عملية ذهنية شمولية، ويترتب عليها الوصول إلى حقائق واستنتاجات وأسباب تفيد في وضع التوصيات واتخاذ القرارات.

<sup>(1)</sup> نبيل الروبي، التخطيط السياحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1987م، ص 10.

<sup>(2)</sup> عبد الفتاح غنيم، السياحة قاطرة التنمية لمصر المعاصرة، دار الفنون العلمية، الإسكندرية، 1996م، ص ص 189، 191.

<sup>(3)</sup> عثمان غنيم، نفس المرجع السابق، ص 102.



- إعداد الخطة: هنا يتم وضع السياسات السياحية المناسبة ويتم تقويم هذه السياسات بالبداية لاختيار ما هو ملائم ومناسب.
- تنفيذ الخطة بتوصياتها وبالوسائل التي تم تحديدها في المرحلة السابقة.
- تقويم ومتابعة الخطة السياحية وتعديلها إذا تطلب الأمر ذلك.

### ج) التنمية السياحية المقترحة للسياحة التاريخية والأثرية في المنطقة:

إن مصطلح التنمية السياحية أصبح ذا أهمية كبرى في حقل صناعة السياحة في ليبيا؛ لكونه الخطوة المبدئية في مسألة الاستغلال والتوظيف السياحي لمختلف المواقع التاريخية والدينية والأثرية بهدف وضعها بالوضع اللائق بها على الخريطة السياحية في ليبيا.

وتعد عملية العناية بالمواقع التاريخية والأثرية والحفاظ عليها من أهم مقومات التنمية السياحية الناجحة؛ حيث أن هذه المواقع والأبنية تُعد في المقام الأول منتجات سياحية لها دورها المحوري والأساس في جذب السياحة التاريخية إلى البلاد، ومن هنا تأتي أهمية الحفاظ عليها لما لها في ذلك من آثار إيجابية عظيمة على القطاع السياحي.

### د) التنمية السياحية المقترحة للسياحة الصحراوية في وادي صورا:

يرغب الكثير من السواح في زيارة الكثير من مواقع الجذب السياحي الجيولوجية والحيومورفولوجية لأغراض علمية وللمغامرة والترويج والتمتع بمظاهرها التضاريسية المتباينة المتمثلة في الجبال والهضاب والكتبان الرملية والواحات؛ حيث تمثل هذه البانوراما مجتمعة متحفاً طبيعياً مفتوحاً، عليه تقترح الدراسة:-

- ضرورة التنمية المتواصلة عن طريق الحفاظ وتعزيز أهم الموارد السياحية الحساسة وتطوير مناطق جديدة للاستكشاف الصحراوي.
- إنشاء شبكة من الاستراحات الصغيرة على الطرق الرئيسية بأسعار متوسطة كافية لمواجهة الطلب في المدى القصير مع توفير إمكانية التوسع فيها مستقبلاً، بالإضافة لذلك إقامة وتطوير المرافق السكنية السياحية وتوفير الخدمات اللازمة مع

- ضرورة إقامة المهرجانات والمعارض والندوات لتشجيع السياحة الصحراوية والدفع بها إلى الأمام.
- إقامة الرياضات الصحراوية المشتركة على مستويات مختلفة والتي من أهمها الراليات الصحراوية وسباقات الإبل ورياضة التزلج على الرمال وغيرها.
- نشر الوعي السياحي بأهمية سياحة الكهوف بين العاملين بالقطاع السياحي وكذلك المؤسسات والشركات السياحية بأهمية وقيمة الكهوف.
- إشراك السكان المحليين من بدو الصحراء هناك في خطط التنمية وتوفير فرص عمل لهم وتدريبهم للقيام بتقديم مختلف الخدمات السياحية في مناطق الكهوف.
- تطوير البنية التحتية في مناطق الكهوف وتوافر شبكات جيدة للمياه والكهرباء والصرف الصحي ووسائل مناسبة للاتصال<sup>(1)</sup>.
- توفير التسهيلات والخدمات السياحية وأماكن الإقامة في أقرب المناطق المأهولة لموقعي الدراسة بمختلف أنواعها (فنادق - موتيلات - مخيمات.. إلخ)؛ حيث أنها تعتبر عاملاً هاماً لتلبية احتياجات السائحين ومتطلبات، وينبغي أن تكون الخدمات والتسهيلات السياحية بمستوى جودة يحقق رضا السائحين ويضمن نجاح التجربة السياحية في مناطق الكهوف<sup>(2)</sup>.
- تحديد الطاقة الاستيعابية للسائحين في أماكن الكهوف؛ حيث أن للكهوف طاقة استيعابية محددة لا يجب تجاوزها من قبل الزوار، لذلك ينبغي على المسؤولين عن السياحة في مصر وليبيا العمل بكل الطرق الممكنة لاستدامة هذه الكهوف والمحافظة على خصائصها الطبيعية. وتعرف الطاقة الاستيعابية للسائحين في

(1) هند سالم: تنمية أنماط جديدة للسياحة وإدراجها عن الخريطة السياحية - دراسة حالة عن نمط السياحة الريفية، مجلة البحوث السياحية، عدد أكتوبر، 2014.

(2) محمد عبد الحميد: سياحة التراث في مصر وآليات إدراجها عن الخريطة السياحية - دراسة بالتطبيق على سانت كاترين بسيينا، مجلة البحوث السياحية، عدد أكتوبر، 2004 ص 90، ص 117.





- مناطق الكهوف بأنها مستوى النشاط البشري الذي يمكن للكهوف استيعابها دون تأثر المجتمع المحلي بها أو تدهور جودة الخدمة التي تقدم للزائرين.
- تنمية وتطوير الممرات والطرق المؤدية للكهوف، مع التأكيد على أن تكون تلك الممرات آمنة ومناسبة وذات جودة عالية تساعد على تحقيق راحة ورضا السائحين الزائرين للكهوف، بالإضافة إلى ضرورة توفير طرق مختلفة تساعد الزائرين على الوصول إلى مناطق الكهوف بسهولة وبسرعة<sup>(1)</sup>.
- تزويد الكهوف بالإضاءة اللازمة؛ حيث أن الكهوف تتميز بطبيعتها المظلمة، لذلك من الضروري تزويد الكهوف بالإضاءة اللازمة التي تساعد على إبراز مميزات الكهف ويجب أن تتناسب إضاءة الممرات المؤدية إلى داخل الكهف مع أعداد الزائرين وبما يضمن سلامتهم وأمنهم. ويتم ذلك عن طريق استخدام أنظمة إضاءة حديثة مثل مصابيح الألياف الضوئية ومصابيح الـ Led. حيث أنهما أكثر إضاءة من الوسائل الأخرى وأكثر حفاظاً على بيئة الكهوف الحساسة<sup>(2)</sup>.
- اصطحاب مرشدين مدربين على رحلات الكهوف، مرشد الكهف هو الشخص الذي يرافق ويوجه السائحين سواء الأجانب أو المحليين داخل الكهوف، ويلعب المرشد دوراً هاماً في نجاح الزيارة من خلال الرد على أسئلة واستفسارات السائحين والحد من الآثار السلبية للسائحين والتي تشكل خطر على بيئة الكهف<sup>(3)</sup>، بالإضافة إلى ضرورة وضع العلامات الإرشادية في الأماكن المختلفة داخل الكهوف<sup>(4)</sup>.
- تقليل الآثار السلبية التي قد تنتج عن سياحة الكهوف؛ حيث ينتج عن زيارة الكهوف بعض التأثيرات السلبية والتي قد تؤدي بالإضرار بتلك الكهوف وتدهور بيئتها،

(1) Cigna A.A. ( 2011 " Show cave development with special references to active, caves". Tourism and Karst Areas, Vol.4, No.1 , P.P. 7-16.

(2) Gillieson, D. S. (2011). Management of Cave, in Beynen, P." Karst Management " , Springer, London, New York

(3) Cigna A.A. 2011, Ibid , P.P. 7-16.

(4) نسرين أحمد: تقييم أساليب إدارة الزيارة داخل المحميات الطبيعية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2012، كلية السياحة والفنادق، جامعة المنيا.

ويتوقف هذا الضرر على حجم مجموعة السائحين التي تزور الكهف ومدى خبرتهم بزيارة مثل تلك الكهوف، لذلك لابد من إتباع مجموعة من الإجراءات التي من خلالها يمكن تقليل الآثار السلبية لزيارة الكهوف وبالتالي الحفاظ عليها واستدامتها للزيارة أطول فترة ممكنة، وتتمثل تلك الإجراءات فيما يلي:

أ- تنظيم الزيارات للكهوف السياحية في مجموعات صغيرة، حيث يفضل أن تكون الزيارات للكهوف في مجموعات لا يتجاوز عدد أفرادها أربعة أفراد وذلك لعدم تجاوز الطاقة الاستيعابية وتكديس الزوار داخل الكهف وبالتالي الإضرار بالكهف وبيئته الطبيعية.

ب- ضرورة أن يصطحب فوج الرحلة مرشدًا أو قائدًا للرحلة قام بزيارة الكهف مسبقًا وعلى دارية كاملة ووعي ببيئة الكهف الحساسة.

ج- في حالة وجود مبتدئين يقوموا بزيارة الكهوف لأول مرة، فيفضل جعلهم بالقرب من السائحين ذوي الخبرة بزيارة الكهوف للاستفادة من خبرتهم في كيفية الحفاظ على الكهوف.

د- المحافظة على الأحذية وتنظيفها جيدًا قبل الزيارة للتأكد من خلوها من البكتريا والفطريات والتي قد تؤثر بشكل سلبي على بيئة الكهف.

هـ- تجنب إلقاء الزوار لأي فضلات للأطعمة داخل الكهف وضرورة اصطحابهم لأكياس بلاستيكية يتم وضع بها أي فضلات ناتجة عن زوار الرحلة وإلقائها في صناديق المهملات خارج الكهف؛ حيث تؤثر فضلات الطعام على الرسوم الموجودة في الكهف.

و- تقليل الحركة أثناء زيارة الكهف بقدر الإمكان، فاستكشاف الكهف ببطء يعطي فرصة أكبر للتمتع، بمناظره الطبيعية.

هـ) التسويق لسياحة الكهوف بمنطقة وادي صورا:

مما لا شك فيه أن تنمية أي نمط سياحي لا تتوقف على تطويره فقط، بل يجب التسويق لهذا النمط أيضًا، أو تعريف جمهور السائحين بمقوماته أي بالكهوف السياحية



الموجودة في مصر، وفي ظل تنامي طرق التسويق وظهور اتجاهات تسويقية حديثة فلا بد من مواكبة تلك التغيرات والاعتماد على الأساليب الحديثة في التسويق لسياحة الكهوف في مصر، وتتمثل تلك الطرق في الآتي:

#### أ- الأفلام والمسلسلات:

استطاعت الأفلام السينمائية والمسلسلات دعم السياحة في عدة دول سواء في أوروبا أو استراليا ونيوزيلاندا أو أمريكا، وبفضل هذه الأفلام ارتفع الدخل القومي لهذه الدول في القطاع السياحي إلى مليارات الدولارات؛ من خلال تسابق بعض الشركات المعنية إلى دعم الأفلام والمسلسلات لإبراز المناطق المراد استهدافها في العمل السياحي؛ حيث أن من الممكن استخدام المناظر الطبيعية الخلابة في مناطق الكهوف في الأفلام والمسلسلات مثل استخدام كهف السباحين المصري في فيلم المريض الإنجليزي<sup>(1)</sup>.

#### ب- شبكات التواصل الاجتماعي:

إنَّ الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في الأنثروبولوجيا السياحية والتنمية السياحية تُعتبر أحد ركائز صناعة السياحة العالمية في الفترة الراهنة وفي المستقبل، وتُعد شبكات التواصل الاجتماعي أحد أهم هذه الاتجاهات الحديثة ووسائل التسويق الإلكتروني والتي تساهم في الوصول إلى العملاء والتعرف على اتجاهاتهم والتواصل معهم. وذلك من خلال خلق محتوى يكون قادر على جذب انتباه القراء وتشجيعهم على مشاركته على الشبكات الاجتماعية، وتنتشر الرسائل التسويقية عبر الشبكات من مستخدم لآخر، ومن أهم شبكات التواصل الاجتماعي فيس بوك وتويتر<sup>(2)</sup>.

<sup>(1)</sup> فيصل الغيث: شركات ومؤسسات وحكومات تدعم القطاع السياحي بالأفلام والمسلسلات، المجلة الاقتصادية الإلكترونية، العدد (7957) الرياض، 2005.

<sup>(2)</sup> سعيد البطوطي: التسويق السياحي، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2012، ص 386-664.

### ج- المعارض والبورصات السياحية:

تعتبر المعارض والبورصات السياحية فرصة جيدة لإجراء لقاءات شخصية مع العملاء المحتملين وفي مقدمتهم منظمي الرحلات الشاملة<sup>(1)</sup>. وتتيح تلك المعارض والبورصات الفرصة لشركات السياحة لعرض منتجاتها وخدماتها وبرامجها السياحية وتبادل الأفكار والمعمومات، لذلك يمكن استخدام تلك المعارض والبورصات في التسويق للكهوف السياحية، ومن أمثلة تلك المعارض والبورصات بورصة برلين وبورصة لندن.

كما يمكن الاعتماد أيضًا علي وسائل التسويق التقليدية في التسويق لسياحة الكهوف، وذلك لما تتمتع به هذه الوسائل من دور لا يمكن إغفاله ووصولها لشرائح من جمهور السائحين قد لا تصل إلي الأساليب الحديثة، وتتمثل تلك الوسائل التقليدية في الندوات والمؤتمرات السياحية، والإذاعة والتلفزيون، والجرائد والمجلات، والمطبوعات والمنشورات.

كما أن التنمية السياحية المقترحة لجميع أنواع السياحة السابقة بالإضافة لما ذكر يجب إقرانها بتنظيم العديد من المهرجانات التي تكون مناسبة لجذب أعداد من الزائرين من الداخل والخارج، وأن تتنوع هذه المهرجانات بين الفنية والتراثية والرياضية وفق أجندة تغطي كامل أشهر السنة. فالتنمية السياحية هي الإمداد بالتسهيلات والخدمات والارتقاء بها لمقابلة كافة احتياجات السواح، وتعني التكامل الطبيعي والوظيفي بين كافة العناصر الطبيعية والبيئية المتاحة الموجودة في المنطقة، بالإضافة إلى الخدمات والتيسيرات والمرافق التي تساعد على إقامة المشروعات الاستثمارية بهدف الاستغلال الأمثل لعناصر المنتج السياحي ولما كان الأساس في التنمية الاقتصادية هو النمو المتوازن بسبب طبيعتها المركبة التي تشتمل على صناعات عديدة مثل النقل والإقامة والمزارع والأغذية والترفيه والاتصالات والكهرباء وغيرها.

(1) محمد مرسي: إدارة التسويق السياحي والفندقي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 2007، ص 67.



## رابعًا: مقومات السياحة بوادي صورا من واقع الدراسة الميدانية:

من خلال المقابلات الشخصية مع العديد من المسؤولين والقائمين على صناعة السياحة الصحراوية والمشرفين على محمية الجلف الكبير وعددهم 15 مسئول، منهم اللواء أحمد المستكاوي رئيس لجنة السياحة الصحراوية بغرف السياحة والخبير السياحي الصحراوي ومكتشف كهف وادي صورا، والأستاذ مجدي إبراهيم مدير آثار الداخلة، والأستاذ تامر رمضان مسئول البيئة والمشرف على محمية الجلف الكبير والأستاذ زكريا المهدي مفتش آثار ما قبل التاريخ والعديد من الشخصيات الأخرى.

حيث تم توجيه العديد من الأسئلة للتعرف على أهم مقومات السياحة إلى كهف وادي صورا، وأهم التحديات وكيفية تذليلها. ولتحقيق أهداف البحث تم إعداد استمارة مقابلة شخصية موضوعية حيث تعد إحدى أدوات جمع المعلومات والبيانات في الدراسة العلمية، وقد تكونت الاستمارة من (6) أسئلة (مفتوحة) موجهة إلى المسؤولين عن آثار ما قبل التاريخ، وفي هذا النوع من المقابلات يسمح لأفراد عينة الدراسة أن تجيب بشكل حر، وأن يسترسلوا بشرح رأيهم أو سبب إجابتهم.

### 1) التنمية في السياحة الثقافية، والعلاجية:

وادي صورا أحد أهم المواقع بمحمية الجلف الكبير والعديد من آثار الإنسان الأول من بقايا ورسوم صخرية. وادي صورا مليئة بالمواقع الأثرية بالرسوم الصخرية الفريدة بالإضافة إلى محيط الكهف وما به من مقومات سياحية عديدة مثل التكوينات الصخرية الفريدة والتنوع البيئي، لكن الموقع وما به من آثار ما قبل التاريخ لم تلقى الاهتمام الكافي للتسويق لها لجذب عدد أكبر من السائحين، مقارنة لما تم من تسويق للآثار اليونانية والرومانية والإسلامية داخل محافظة الوادي الجديد مثل معبد دوس ومعبد هيبسوالجبوات.

تذخر محمية الجلف الكبير وبالتبعية وادي صورا بتنوع كبير في مقومات السياحة بأنواعها المختلفة سواء كانت سياحة المغامرات والسياحة العلاجية والاستشفائية الطبيعية وسياحة ما قبل التاريخ أو السياحة الثقافية بشكل يحقق مزيج من التنوع

السياحي، يجعل منها منطقة ومساحة فريدة، مما يؤهلها بأن تكون أرض خصبة لتنفيذ برنامج سياحي شامل ومتكامل.

ومن أسباب وجود آثار ما قبل التاريخ بكثرة في الوادي الجديد هو أن نهر النيل كان يتجه غربًا في اتجاه الوادي الجديد ليصب في البحر المتوسط، مما جعل الإنسان والحيوان قديمًا يتمركز حول ضفاف هذه المياه العذبة. وتتمركز مواقع آثار ما قبل التاريخ بوادي صورا بجانب جبل العوينات ومنطقة الجلف الكبير والتي سُجلت كمحميات طبيعية، لذا فمواقع آثار ما قبل التاريخ بوادي صورا يُمكن أن تدرج مع السياحة العلمية والطبيعية المتوفرة بالمنطقة.

## (2) مدى التعاون بين هيئة تنشيط السياحة ووزارة السياحة والآثار وبين إدارة محافظة الوادي الجديد يساهم في مقومات تنمية سياحة آثار ما قبل التاريخ بوادي صورا:

هناك تعاون محدود جدًا بين الهيئات المختصة مثل هيئة تنشيط السياحة ووزارة السياحة والآثار ولكن لا يوجد تنسيق مُثمر بين تلك الهيئات بعضها البعض للاستفادة القصوى من كافة الإمكانيات الموجودة داخل محافظة الوادي الجديد. التعاون ضعيف بينهم، حيث أن هيئة تنشيط السياحة لها مكتب سياحي بالوادي الجديد يهتم بالتسويق والترويج للمناطق السياحية كافة وليست آثار ما قبل التاريخ فقط، بحيث يهتم بالآثار اليونانية الرومانية القبطية وكل التراث الحضاري المُتاح داخل المحافظة، كما يوجد الهيئة الإقليمية للتنشيط السياحي بمحافظة الوادي الجديد التابعة لوزارة التنمية المحلية؛ حيث يتم التنسيق بينها وبين مكتب هيئة التنشيط بالوادي الجديد للمتابعة والترميم.

## (3) زيارة آثار ما قبل التاريخ يساهم في مقومات السياحة بموقع بوادي صورا، وأسباب الإحجام:

حجم الطلب السياحي على نمط سياحة آثار ما قبل التاريخ غير مُناسب على الإطلاق بالنسبة لمصر بوجه عام وبالنسبة لمحمية الجلف الكبير وكهف وادي صورا الجديد بوجه خاص، وذلك عند النظر إلى المقومات السياحية المتوفرة والمتواجدة بالمحمية والوادي.



الخطط التسويقية الحالية لا تهتم بدرجة كافية بتسويق هذه الزيارات والتعريف بتلك الآثار العريقة والتحفيز على زيارتها.

بُعد كهف وادي صورا عن القاهرة والتي تقدر بحوالي 1200 كم أو أكثر، وصعوبة الوصول إليها. هذا النمط لا يستهوي إلا فئة قليلة جداً من السائحين المهتمين بدراسة الآثار السياحة العلمية وهي في الغالب آثار ما قبل التاريخ) ولا تستهوي السائحين المهتمين بالسياحة الترفيهية كمكمل للبرنامج السياحي. ولذلك يفضلوا الذهاب إلى المتاحف والأهرامات أو الأقصر مثلاً، بالإضافة إلي أن مواقع آثار ما قبل التاريخ توجد في بعض دول العالم، بمعنى أوضح أن مصر لا تتفرد بهذا النمط دون غيرها فنقول أن إنسان ما قبل التاريخ موجود في كثير من دول العالم مثل البرازيل والمكسيك والدول الأوروبية والعربية مثل الأردن والسعودية بالإضافة إلى ضعف العائد الاقتصادي الناتج منه.

عدم التنسيق بين الجهات المعنية نحو الاهتمام بهذا النمط فيما بينها وعدم وجود حملة ترويج وتنشيط ودعاية مكثفة وموجهة بشكل رئيسي تجاه محافظة الوادي الجديد.

#### 4) المعوقات التي تواجه تنمية سياحة آثار ما قبل التاريخ في، وادي صورا:

تتمثل المعوقات التي تواجه تنمية سياحة آثار ما قبل التاريخ في وادي صورا في مجموعة من النقاط أهمها:

– البيروقراطية هي المعرقل الأول لهذا النمط من السياحة، فاستخراج التصاريح يتطلب الكثير من الوقت والجهد بالإضافة إلى التكلفة المرتفعة لاستخراج هذه التصاريح، كما أن عملية استخراجها مُعقدة للغاية، ويتم من خلال أكثر من جهة، مثل وزارة الدفاع، والمخابرات، وسلاح حرس الحدود ووزارة البيئة، ولا يوجد تناسق بين كل تلك الجهات.

– غياب دور الإعلام والحملات التسويقية الممنهجة لإبراز مقومات وادي صورا، قلة أعداد الفنادق ونزل الإقامة المجهزة لاستقبال أعداد كبيرة من السائحين بأقرب مدينة لوادي صورا وهي الواحات الخارجة.

- أغلب مواقع آثار ما قبل التاريخ بمحمية الجلف الكبير وخاصة وادي صورا غير موثقة كي يتم تعريفها. زيادة تكلفة هذا النمط من السياحة عن أنماط السياحة الأخرى وذلك لقلّة الأعداد وبُعد المسافة.
- غياب دور الهيئات الرسمية نحو الاهتمام بنمط سياحة آثار ما قبل التاريخ على وجه الخصوص، بجانب ضعف دور إدارة السياحة داخل محافظة الوادي الجديد وهي المحافظة التي ينتمي إليها موقع وادي صورا في التسويق والترويج والتنشيط لإبراز هذا النمط بالشكل المناسب، على الرغم من أهمية ما تمتلكه محمية الجلف الكبير من مقومات تخدم هذا النمط.
- بُعد المسافة لمواقع آثار ما قبل التاريخ بالجلف الكبير ووادي صورا، يمثل عائق أمام تنمية هذا النوع من السياحة خاصة في حالة غياب وسائل المواصلات الجوية للوصول إليها؛ حيث أنه لا يوجد إلاّ مطار واحد بأقرب مدينة للموقع وهي مدينة الخارجة، وكان متوقف سابقاً والآن عدد الرحلات اليومية الخاصة به قليلة، ويعد المطار الأقرب الذي يخدم هذه المنطقة.
- عدم معرفة منظمي البرامج السياحية والشركات السياحية بمدى أهمية تلك المواقع الخاصة بآثار ما قبل التاريخ مثل وادي صورا والتي لا تقل أهميتها عن باقي الآثار الموجودة في مصر وأن مواقع آثار ما قبل التاريخ بداية للحضارات.

## 5) المقترحات التي من شأنها المساهمة في النهوض بسياحة آثار ما قبل

### التاريخ في وادي صورا:

من أهم المقترحات التي يمكن أن تساهم في النهوض بسياحة آثار ما قبل التاريخ في موقع كهف وادي صورا:

- صيانة آثار ما قبل التاريخ التي تعرضت لتعدي من السكان المحليين واستكمال توثيق باقي مواقع آثار ما قبل التاريخ الموجودة داخل وادي صورا، لتوفير المعلومات الكافية عن هذه الآثار.





- وضع استراتيجية تسويقية عالمية مثل محاولة إبراز هذا النمط داخل برنامج مثل ناشيونال جيوغرافيك، ضمن المادة العلمية الموجودة فيه التي تستهدف مصر والآثار المصرية والتي يُعرض بشكل مُثير للفضول ومن ثم يُمكن الربط بين الواقع الموجود داخل وادي صورا وبين تلك المواقع بالدول الأخرى ومحاولة إيجاد تعاون بين تلك الدول، كحملة تسويق مشتركة سوف تحقق مرود أسرع وأقوي.
- تصميم حملة إعلانية أو تصوير بعض المسلسلات والأحداث يوضح مدى جمال محمية الجلف الكبير وكهف وادي صورا.
- تحسين وسائل الانتقال والمواصلات وتسهيل الوصول إلى محافظة الوادي الجديد ومن ثم مواقع آثار ما قبل التاريخ مثل موقع وادي صورا، عن طريق إنشاء شبكة طرق حديثة وصيانة شبكة الطرق الحالية.
- إشراك الجمعيات الدولية مثل (اليونسكو - اليونسيف) والتي تحمي التراث العالمي على مستوى العالم، لكي تساعد في رفع كفاءة وتحسين البنية التحتية بهذه المناطق لكي تؤهلها لاستقبال السياحة الدولية.
- إنشاء موقع خاص بمحافظة الوادي الجديد يعرض المناطق الأثرية الموجودة بوادي صورا بتقنية (D 3) أو الهيليوجرام وموضح بها كيفية الزيارة وكيفية الوصول إليها، وذلك لخلق طلب محلي لزيارة المحافظة).
- تفعيل مهرجان سنوي كبير في محافظة الوادي الجديد على غرار مهرجان شخصيات مصرية المقام في محمية وادي الجمال لإبراز التراث الحضاري الغير ملموس) ليكون بمثابة مهرجان سنوي مُقابل لمهرجان غات الدولي بجبال الأكاكوس وهو أحد مقومات السياحة بالمنطقة الثانية من الدراسة الحالية كما سنرى في مقومات السياحة بجبال الأكاكوس.

- إجراء المزيد من الدراسات لتحديد عصور إنسان ما قبل التاريخ في وادي صورا وتحديد الفترة الزمنية التي عاش بها إنسان ما قبل التاريخ في الوادي ليتم استخدام تلك المعلومات في التسويق فيما بعد كطريقة للجذب السياحي.
- تدريس ثقافة الصحراء لسائقي الدفع الرباعي المصاحبين للسائحين في رحلات السفاري لتجنب تدمير تلك الآثار نظرًا لغياب وعى السائق بها وبأهميتها وعدم اعتبارها أحجار عادية عديمة القيمة.
- كذلك تمتلك محافظة الوادي الجديد مطار الخارجة وهي ميزة تساهم في سهولة الوصول إلى الوادي الجديد من القاهرة والعكس.
- البنية التحتية لمحافظة الوادي الجديد ومحمية الجلف الكبير من المناطق الإدارية لوادي صورا التي تحتاج إلى إعادة هيكلة وصيانة؛ حيث أن المحافظة تعاني من عدم تحقيق القدر الكافي للبنية التحتية التي تحتاجها للتوقعات السياحية.
- بجانب أن المواقع الأثرية الخاصة بآثار ما قبل التاريخ بوادي صورا، الجلف الكبير تحتاج إلى ترميم وصيانة والتي لم تحظى بالاهتمام الكافي من الهيئات السياحية المختلفة.

#### • نتائج البحث

نستنتج من هذا البحث:

- 1) يتمتع موقع وادي صورا بالعديد من المقومات الطبيعية والأثرية والجيولوجية والبشرية، كما يتمتع برسوم صخرية من فترات ما قبل التاريخ لها رمزية دينية فريدة تعمل على جذب رواد السياحة الثقافية.
- 2) يعاني الموقع من الإهمال وعدم التطوير سياحيًا، بالإضافة إلى عدم إدراجه في البرامج التسويقية لبورصة السياحة العالمية.
- 3) ندرة الأبحاث والدراسات التي تتناول أهمية السياحة العلمية والصحراوية والطبيعية للموقع.



(4) تعد المقومات السياحية للموقع كنز يمكنه أن يجلب لمصر آلاف السائحين مما يمكن أن يساهم في زيادة الدخل القومي واستغلال هذه المقومات في زيادة الأنماط السياحية للمنطقة من خلال صناعة سياحة الجبال والمغامرات وسياحة الصحاري التي تعتمد بشكل أساسي على تنوع العوامل البيئية والطبيعية.

(5) إن العنصر البشري أحد أهم مقومات السياحة في مصر، وهو المحور الرئيسي للعملية السياحية، لذا فعلى أي بلد تريد تنمية سياحية أن تقوم بتأهيل وتعزيز مهارات وقدرات العنصر البشري في قطاع السياحة، وتمثل المقومات البشرية أساساً وضابطاً مهماً في السياحة، فالإنسان هو المخطط والمنتج والمستهلك.

(6) يحتوي كهف وادي صورا على رسومات لأشكال بشرية راقصة وحيوانات غريبة بلا رأس، والكثير من الصور المرسومة بالألوان أو المحفورة بالصخور ويرجع تاريخ هذه الرسومات لـ ٨٠٠٠ عام على الأقل قبل الميلاد، كما يوجد بالكهف آلاف الرسوم الصخرية لشخصيات وأفراد، منب ينها العديد من الرسوم ل(مخلوقات هجينة) والتي بسببها تم تسمية الموقع كهف الوحوش.

(7) تعد المرافق والخدمات من بين العوامل البشرية التي يجب توفيرها على نحو مناسب من أجل قيام التنمية السياحية وتطورها ويتوقف نجاح النشاط السياحي على دقة الخدمات وتنظيمها، وتلبية المطالب بالمستوى اللائق، وبالأسعار المناسبة.

(8) تتطلب التنمية السياحية تدخل التخطيط السياحي باعتباره منهجاً يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مُستطاع، فالتخطيط السياحي يُعتبر ضرورة من ضرورات التنمية السياحية الرشيدة، حتى يُمكن للدول النامية أن تواجه المنافسة في السوق السياحي العالمي، وأن تحقق معدلات سريعة ودائمة من التنمية السياحية؛ وذلك لدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولهذا لا بد من التدخل من خلال تخطيط التنمية على المستويات الوطنية والإقليمية والمحلية.

• مراجع ومصادر الدراسة

– مصادر البحث:

- مقابلة شخصية مع اللواء "أحمد المستكاوي، مكتشف كهف وادي صورا، ورئيس لجنة السياحة الصحراوية بوزارة السياحة المصرية، بتاريخ 2 فبراير 2022 عن حجم الطلب السياحي الحالي على زيارة آثار ما قبل التاريخ بالجلف الكبير.
- مقابلة شخصية مع الأستاذ "مجدي إبراهيم، مدير" آثار الداخلة بتاريخ 2 فبراير 2022 عن مقومات سياحة بوادي صورا.
- مقابلة شخصية مع الأستاذ "أحمد دياب، أحد منظمي الرحلات الصحراوية بهضبة الجلف الكبير، بتاريخ 2 فبراير 2022، عن المكان التي تتمركز فيه مواقع آثار ما قبل التاريخ بوادي صورا.
- مقابلة شخصية مع الأستاذ "زكريا المهدي، مفتش آثار بإدارة آثار ما قبل التاريخ وزارة السياحة والآثار المصرية بتاريخ 18 نوفمبر 2021.
- مقابلة شخصية مع الأستاذ "تامر رمضان، مسؤول البيئة والمشرف العام لمحمية هضبة الجلف الكبير بتاريخ 22 أكتوبر 2022 عن أهمية موقع وادي صورا البيئية ومدى تأثيرها على عملية الجذب السياحي.
- مقابلة شخصية مع الأستاذ "أحمد حسن، المشرف البيئي بمحمية الجلف الكبير وباحث علوم البيئة، بتاريخ 22 أكتوبر 2022.

– المراجع العربية:

- أحمد الجلال: **جغرافية سياحية جغرافية تطبيقية**، الطبعة الأولى، الجزء الأول، عالم الكتب، القاهرة، 2000.
- السيد عبد الحافظ الأسود: **الأنثروبولوجيا الرمزية**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002.
- حامد أبو زيد: **الطريق إلى المعرفة**، مجلة العربي، الكويت، 2001.
- خالد خواني: **المنهج الأنثروبولوجي وأدواته بين النظري والتطبيقي**، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، الجزء الرابع، 2021.



- خليف مصطفى غرابية: السياحة البيئية، دار ناشري.
- سعيد البطوطي: التسويق السياحي، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2012، ص 386-664.
- عبد الفتاح غنيم، السياحة قاطرة التنمية لمصر المعاصرة، دارالفنون العلمية، الإسكندرية، 1996.
- عثمان محمد غنيم، سعد بنتيا نبيل: التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل"، ط 2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.
- عصام حسن الدليمي، علي عبد الرحيم صالح: البحث العلمي أسسه ومناهجه، الرضوان للنشر والتوزيع، ط 1، 2014.
- فاروق عز الدين محمد عبده عاشور: جغرافية السياحة، تطور وأسس ومناهج وتطبيقات مكتبة الأنجلو المصرية، 2005.
- فيصل الغيث: شركات ومؤسسات وحكومات تدعم القطاع السياحي بالأفلام والمسلسلات، المجلة الاقتصادية الالكترونية، العدد (7957) الرياض، 2005.
- ليوناردو كورتيل: الموسوعة الاثرية العالمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997.
- محمد الجوهري، علياء شكري: مقدمة في علم الأنتروبولوجيا، الناشر جامعة القاهرة، 2007.
- محمد خميس الزوكة: صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، ط 3: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر 2008.
- محمد عبد الغني سعودي ومحسن الخضيرى: الأسس العلمية لكتابة الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1992.
- محمد مرسي: إدارة التسويق السياحي والفندقي، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 200.
- نبيل الروبي، التخطيط السياحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1987.
- نعيم الظاهر وسراب إلياس: مبادئ السياحة، دارالمسيرة، ط 2، الأردن، 2007.

– الرسائل العلمية:

- إيمانويل هونوريه: استخدام الإنسان للطبيعة في الصحراء المصرية (الجلف الكبير) خلال فترة الهولوسين الأمتل"، (رسالة دكتوراه في علم الآثار). جامعة باريس، بانثيون، سوريون، 2013.
- أكمل حمدي أحمد: " الدلالات الرمزية والجمالية لقيمة الحركة في رسوم العصور الحجرية في هضبة الجلف الكبير وجبل العينات بمصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر، 2010.
- سعد عبدالمنعم محمد بركة: "الرسوم الصخرية بالصحراء الكبرى في العصر الحجري الحديث"، دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية: قسم الأنثروبولوجيا، جامعة القاهرة، 1993.
- نسرین أحمد: تقييم أساليب إدارة الزيارة داخل المحميات الطبيعية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2012، كلية السياحة والفنادق، جامعة المنيا.

– الدوريات والأبحاث العلمية:

- الصفحة الرسمية لوزارة السياحة والآثار - استراتيجية التنمية المستدامة (mota.gov.eg).
- شحاته سيد أحمد طلبة: التنمية السياحية في محافظة الفيوم، دراسة في جغرافية السياحة، المجلة الجغرافية العربية، العدد (43) الجزء الأول، القاهرة، 2004.
- شحاته سيد أحمد طلبة: المقومات الطبيعية للسياحة بمنطقة ينبع بالملكة العربية السعودية، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد (43) الجزء الأول، القاهرة، 2004.
- عن نمط السياحة الريفية، مجلة البحوث السياحية، عدد أكتوبر، 2014.
- محمد عبد الحميد: سياحة التراث في مصر وآليات إدراجها على الخريطة السياحية - دراسة بالتطبيق على سانت كاترين بسينا، مجلة البحوث السياحية، عدد أكتوبر، 2004.
- محمد حميد محمد: الرسوم الصخرية في الصحراء الليبية، بحث منشور، مجلة الجامعة الاسمرية، العدد 12، 2009.
- هند سالم: تنمية أنماط جديدة للسياحة وإدراجها على الخريطة السياحية - دراسة حالة.



– المراجع الأجنبية:

- Chirot, Daniel and Thomas D. Hall. "World-System Theory." Annual Review of Sociology, 1982.
- Cigna A. A. "Show cave development with special references to active, caves". Tourism and Karst Areas, Vol, 2011.
- Gillieson, D. S. Management of Cave, in Beynen, P. "Karst, Managemen" , Springer, London, New York, 2011.
- WadiSura Project (GilfKebir, Sw Egypt), spring, at:  
[http://wadisura.phil fak.uni-koeln.de/uploads/media/WADI\\_SURA\\_report\\_1\\_2009](http://wadisura.phil fak.uni-koeln.de/uploads/media/WADI_SURA_report_1_2009)
- Sahara, SW Egypt. — Geoarchaeology, 19: 753-778. The 'Cave of Beasts' (gilfkebir, SW egypt) 209 Pager, H. The Rock Paintings of the Upper Brandberg. Part VI: Naib (B ،Circus and Dom Gorges. Köln, Heinrich-Barth-Institut, Africa Praehistorica, 20, 648, 2006.
- Skocpol, Theda. "Wallerstein's World Capitalist System: A Theoretical and Historical Critique." American Journal of Sociology, Vol, 1977.
- Kuper, R. &Rierner, H. Herders before Pastoralism – Prehistoric Prelude in the Eastern Sahara.- In: Bollig, M. &Wotzka, H.-P. (Eds.), Pastoralism in Africa. Oxford/New York, Berghahn (in press).
- Leisen, H., Krause, S., Rierner, H., Seidel, J., & Büttner, B. WadiSura: The cave of beasts; a rock art site in the GilfKebir (Sw-Egypt), 2013.

